باب التقريظ والانتقاد

رحلة في شمال افريقية

عودنا سمو الامير الجليل محمد علي باشا الاخبار عن رحلته بعبارة جلية وشرح موجز وانتقاد محكم حتى يشعر من يقرأ رحلة من رحلاته انهُ رحل معهُ وسمع اراءهُ الصائبة فيما يراهُ

بدأ هذه الرحلة من مرسيليا فوصف الباخرة التي اقلتهُ هو والذين معهُ الى تونس وهيجان البحر في الطريق ثم اخذ يصف تونس فذكر اولاً احتلال الفرنسويين لها واتفاقهم مع حاكمها على ان يكون « انتهاء الاحتلال الفرنسوي لها يوم تصبح فيه باقرار الحكومتين اي فرنسا وتونس قادرة على ادارة امورها والمحافظة التامة على الامن وحقوق الاجانب في داخل بلادها »

وتكلم على زراعة البلاد فقال ان منها ٤٤٠٠٠٠ هكتار من الارض المزروعة و٢٠٠٠٠٠ هكتار اخرى مزارع شجر الزيتون و٤٠ الف هكتار كروم العنب ومليون وستمائة الف هكتار من اراضي الغابات وفيها اشجار الزان والصنوبر والفلين . فاذا حسبنا ان هكتار الشجر يقل قدر هكتارين مزروعين حبوباً وهكتار الغابات يقل نصف ما يغلهُ الفدان المزروع حبوباً في البلاد ١٧٢٠٠٠٠٠ هكتار تزرع او نحو اربعة ملايين فدان وعدد سكانها اقل من مليوني نفس فقد ذكر ان عددهم ١٩١٧٠٠٠ وطيب فلكل نفس منهم اكثر من فدانين . ونحن في القطر المصري عددنا ١٤ مليوناً واراضينا الزراعية اقل من ستة ملايين فدان فيجب ان تكون حال السكان المعاشية في بلاد تونس افضل كثيراً من حال السكان في القطر المصري ولكن الامر على ضد ذلك

ومن الغريب ان عدد الطليان في تونس اكثر من مضاعف عدد الفرنسويين ولعل قلة سكن الفرنسويين في مستعمراتهم هو السبب الاكبر لقلة نجاح هذه المستعمرات اذا قوبلت بمستعمرات الانكليز

وفي هذه الرحلة ٨٢ صفحة حافلة بالفوائد الكثيرة وربما عدنا الى الاقتطاف منها

في اوقات الفراغ

هذا عنوان كتاب حاوٍ لرسائل ادبية تاريخية اخلاقية فلسفية بقلم الكاتب الكبير الدكتور محمد حسين هيكل رئيس تحرير جريدة السياسة . قدمهُ مؤلفهُ الى الاستاذ الكبير احمد بك لطفي السيد مدير الجامعة المصرية بسطور قال فيها

سيدي الاستاذ المحترم

« لك الفضل الاول في تعليم من اسعدهم الحظ بالاستماع اليك اول شبابهم كيف يقضون اوقات فراغهم يفكرون فيما يعرض لهم من النظريات بسبب عملهم او اثناء احاديثهم ومطالعاتهم . وكنت انا احد هؤلاء . ولك كذلك الفضل في ان جعلت « الجريدة » ميداناً لما تسيله القلوب والعقول على الاقلام من ثمرات التفكير في اوقات الفراغ . وكنت انا ممن افادهم فضلك هذا بما نشرتهُ في الجريدة ايام كنت اطلب العلم في مصر وفي اوربا وحين كنت محامياً . ولك فوق ما لك من الفضل ما يتركه عطفك الأبوي في نفس من عرفك من حب لك وتعلق بك . لذلك كان حقاً عليَّ وانا انشر بعضاً من ثمرات اوقات فراغي التي نشر في الجريدة منها شيء غير قليل ان اتقدم باهداء الكتاب اليك فذلك اقل ما يجب لك»

يظهر من هذا الاهداء منهج الرسائل وادب كاتبها الجم اما مواضيعها فاولها النقد قال ان الصالح منهُ لحالتنا الحاضرة هو النقد الموضوعي البحت وهو وحدهُ الصالح لربط آثار الفن المختلفة واقامة بناء قومي يكون اساس ثقافتنا في المستقبل. واوضح ما يريدهُ بنوعي النقد الذاتي والموضوعي بما ذكرهُ عن اناتول فرانس مسهباً وهو من خير ما قرأناهُ لكاتب عربي في وصف منشآت كاتب آخر كما انهُ من اوسعها فانهُ ملأ نحو ستين صفحة من الكتاب و بمثل ذلك مع عاطفة وطنية خاصة كتب عن قاسم امين . وكتب منتقداً كتاب مصطفى صادق الرافعي في تاريخ ادب العرب فقال انهُ « يجيء احياناً بجمل تكون من الغموض بحيث تستلزم وقتاً طويلاً لفهمها وهي لا تحتوي ما يستدعي ذلك من خبر غريب او معنى عميق » . لكنهُ لم يخص الرافعي حقهُ من المدح حيث وجد اليهِ سبيلاً كما في قولهِ «فهي (اي اللغة) في الكفاية سواء يوم كانت لغة الطبيعة البدوية الخشنة لا تلقيها الاَّ على السنة البدو الذين هم الجزء المتكلم من هذه الطبيعة الصامتة ويوم صارت لغة الحياة المبسطة تصرفها الالسنة والاقلام في مناحي العلوم والآداب

والصناعات التي قام بها التمدن الاسلامي.»

وما ذكرهُ عن اسلوب الرافعي في الانشاء ليس الاهم ولا هو بالمهم وانما المهم والاهم ما ذكرهُ عن فصول الكتاب وما ترمي اليهِ . ثم انتقل الى كتاب جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية فقال انهُ « واضح الاسلوب تماماً يكتب للناس بلغتهم المتعارفة التي يتفاهمون بها في جرائدهم ورسائلهم لا بتلك اللغة المخصوصة التي يتخذها جماعة من الكتاب دوناً لم يفيهم عند غموض الفكرة او فساد التعابير التي يجيئون بها » ولما جاء الى موضوع الكتاب قال انهُ يقع احياناً في اغلاط تاريخية كان من السهل تجنبها واسهب في هذا الموضوع فقال ان من يرى الصورة التي صوَّر بها عرب الجاهلية يكاد يتصور انهم « قد بلغوا من العظمة في العلم والاخلاق والسياسة ما يناهض ارقى الامم في القرن العشرين » واستشهد بفقرة قالها المؤلف عن ارتقاء عرب الجاهلية في السياسة والعمران وهي في صفحة ٢٢٩ وانتقدها انتقاداً محكماً

والمجموعة ثلاثة كتب الاول فيما تقدم ذكرهُ والثاني شؤون مصرية عن السفر الى الصعيد لمشاهدة قبر توت عنخ امون وغيره من الآثار المصرية ونحو ذلك من الفصول الادبية . والثالث خواطر في التاريخ والادب . وهو دأب على البحث في الادب القومي وما اليهِ فنرى هنا فصولاً رائقة في هذا الموضوع. واكثر فصول هذه المجموعة مما نشر في جريدة السياسة بقلم المؤلف

نهج التقدم

سئلنا في مقتطف نوفمبر الماضي عن المؤلف الاميركي الدكتور اورسن سوت ماردن فقلنا « انهُ محرر « مجلة النجاح » درس الطب في هارفرد وانقطع للادب ولهُ مؤلفات ادبية كثيرة يظهر من اسمائها انها تحث على السعي والاجتهاد وتعلق النجاح عليهما وتحث ايضاً على مكارم الاخلاق ». ولم يمضِ على ظهور المقتطف بضعة ايام حتى حمل الينا بريد سورية كتاباً عنوانهُ « نهج التقدم » هو ترجمة احد كتب الدكتور ماردن بقلم الكاتب المجيد جرجي افندي شاهين عطيَّه . وقد طبع بالمطبعة الاميركية ببيروت طبعاً متقناً

كتب الدكتور ماردن كثيرة اشهرها فيما نعلم « عجيبة التفكير الصحيح » The Miracle of Right Thought واحسن الى نفسك «Be Good to Yourself» « وكل رجل ملك » « Every Man a King » ولا نعلم « نهج التقدم » ترجمة اي

كتاب منها فاننا لم نعثر على اشارة فيه الى عنوانه الاصلي بالانكليزية وقد جرى فيه المؤلف مجرى صموئيل صميلز الذي نقلنا عنه كتاب « سر النجاح » في ذكر المبادىء الادبية وايراد الشواهد الكثيرة من سير اعاظم الرجال في مختلف مسالك الحياة وكثيرون ممن ذكرهم الدكتور ماردن لا يزالون على قيد الحياة وهذه الشواهد توضح المبادىء الفلسفية والادبية للقارىء وتحمله على الاقتداء باصحابها ومن فصولهِ « المرء والفرصة » وقد خصصنا منهُ كلاماً نشرناهُ في باب تدبير المنزل لعلاقته بتربية الاولاد « والاستفادة في اوقات الفراغ » « وانتخاب المهنة » « وحصر القوة » « والنجاح بالآداب » « والاخلاق قوة » « وجائزة الثبات » وما اشبه من المباحث الادبية المفيدة

قضايا التاريخ الكبرى

تأليف الاستاذ محمد عبد الله عنان المحامي نشرتهُ ادارة الهلال واهدتهُ الى مشتركيها وقد كتب مقدمتهُ الدكتور هيكل جاء فيها .. « كل مشتغل بالتاريخ تستهويهِ احاديث الجرائم الكبيرة التي شغل بها الناس وكان لها قوام خاص . والجرائم العظيمة تشغل من تاريخ الانسانية ما تشغلهُ الحروب والثورات . وللجرائم العظيمة في سجلات التاريخ ما للحروب من مقام ..... وانك لترى في رواية هذه القضايا او الجرائم الكبرى الى اي حد تشعب مطامع النفس الانسانية وكيف تدفع هذه المطامع الى الجريمة فاذا نجح صاحبها كانت جريمتهُ في نظر العالم عملاً عظيماً من اعمال البطولة وان اخفق لم يكن ما ينالهُ من قصاص كافياً ليمحو اثمهُ بل يظل بغيضاً الى الناس محتقراً عندهم »

فصول الكتاب اربعة عشر فصلاً في ٢٦٠ صفحة من قطع المقتطف مزدانة بالصور يدور كل فصل منها على قضية من القضايا التاريخية الكبيرة كقضية ماري انطوانت ملكة اسكتلندا ومؤامرة سنك مارس في ايام الملك لويس الثالث عشر ووزيره ريشليه ومحاكمة ماري انطوانت ولويس السادس عشر ومحاكمة سليمان الحلبي قاتل الجنرال كليبر وغيرها

بسائط الطيران

وضع هذا الكتاب الاستاذ احمد عبد السلام الكردافي بعد ان درس الطيران درساً نظرياً وعملياً في جامعتي برستل ولندن واكبر مستودعات التصليح والتوريد في بلاد الانكليز وقد القاهُ خطباً قبل طبعهِ في منتدى الجامعة الاميركية بالقاهرة . شرح في الفصل

الاول منهُ اجناس الطائرات ومميزاتها واجزاءها الاساسية والقواعد العلمية العامة التي تبنى عليها واوضح كلامهُ في كل فصول الكتاب بالرسوم والصور الكثيرة كما ينبغي ان تكون الكتب العلمية . وتكلم في الباب الثاني على البلون ، تاريخه وتسييره وتغييره شكله وما فعلهُ الالمان وفي مقدمتهم زبلن لترقيته . وجاء في الفصلين الثالث والرابع على نشوء الطيارة وارتقائها مسهباً الكلام على تقدمها في القرن العشرين اي بعد ما اثبت الاخوان ريط استطاعة الطيران بطيارة اثقل من الهواء وتكلم في الفصل الخامس على المساعي التي تبذل الآن في مختلف البلدان لترقية الطيارة والبلون واثر ذلك في الحرب والسلم . ووقف الفصل السادس والاخير من كتابهِ على « مصر والطيران » من الوجهة الحربية والتجارية والصناعية والسياسية . وقد ذيلهُ بمعجم عام للمصطلحات الانكليزية التي جاءت في الكتاب وما استعملهُ لها ترجمة او تعريباً

شعراء النصرانية بعد الاسلام

سبق للعالم المحقق الاب لويس شيخو ان ذكر في الجزء الاول من كتابهِ هذا تراجم شعراء النصرانية الذين اشتهروا في اول الاسلام في عهد الخلفاء الراشدين . والجزء الثاني الذي بين ايدينا الآن يتناول شعراء الدولة الاموية وقد قال عنهم في مقدمتهِ « يقال اجمالاً عن الشعراء النصارى في عهد بني امية انهم اشعر من السابقين ولعلَّ السبب في ذلك ما صارت اليهِ الدولةُ العربية من السكينة والهدوء بعد حروبها الاول فان الآداب تأنس بالسلام والقرائح تشحذ في المقامات الشريفة لدى كبار الرجال وفي قصور الملوك ونوادي الطرب وعند وقوع الامور الخطيرة فيكتسب شعر الشعراء من تلك المجالس رقة ونجاداً وطلاوة فترى في قصائدهم متانة شعراء الجاهلية وسلاسة شعراء الاسلام كشعر الاخطل وشعر القطامي »

وقد جاء في هذا الجزء على ترجمة ثلاثة عشر شاعراً في ٢٣٨ صفحة من قطع المقتطف ذاكراً اسم الشاعر ونسبهُ ودينهُ واخبارهُ ومنتخبات من شعرهِ فنشكر للاب شيخو عنايتهُ وتحقيقهُ

نظرية التطور واصل الانسان

سلامه افندي موسى كاتب اجتماعي معروف لدى قراء المقتطف وقد عانى البحث والكتابة في المواضيع الطبيعية لكنهُ جرىء الى الدرجة القصوى فيقطع في امور يقف

اكبر الباحثين عندها متردداً ومع ذلك فالكتاب الذي امامنا خلاصة حسنة لما يعرف الآن عن اصل الانسان من حين تكونت الارض وتولدت فيها انواع النبات والحيوان الى ان نشأ فيها الانسان على مذهب الذين يقولون انه نشأ تنوعاً من غيره من الحيوانات ونشأت كل مقومات حياته الاجتماعية من لغة وحروب وزراعة وصناعة الى ما ينتظر ان يصل اليه نوع الانسان كل ذلك في ٣٢٤ صفحة يقرأها الانسان كأنه يقرأ قصة فكاهية لسهولة عبارتها وجمعها زبدة المعارف العصرية في هذا الموضوع

والكلام في هذا الكتاب معزز بالادلة موضح بالصور يدل على ان المؤلف مالك ناصية الموضوع الذي كتب فيه

علم الاجتماع

امسينا الكلام على هذا الكتاب النفيس الذي وضعهُ الكاتب والروائي المشهور نقولا افندي الحداد محرر «مجلة السيدات والرجال» حين ظهر الجزء الاول منهُ وهو يدور على حياة الهيئة الاجتماعية وكيفية تكون المجتمع واطوارهِ وعقلية الجماعات والرأي العام وقد ظهر الآن الجزء الثاني منهُ وعنوانهُ تطوُّر الهيئة الاجتماعية قارن فيهِ المؤلف بين الهيئة الاجتماعية وجسم الانسان وكيف تنطبق عليهما نواميس التطور ثم جاء على تاريخ التطور الاجتماعي مقسَّماً «بادوارهِ الثلاثة فجر التمدن وصباحهِ ونهارهِ فضحى وظهراً وظهيرة»

والجزء الثاني ٣٢٠ صفحة من القطع الكبير متقنة الطبع والتبويب وقد أُلحق بها فهرس لمباحثهِ مرتب على الحروف الهجائية

عم متولي وقصص اخرى — ذكرنا غير مرة في المقتطف ان كتابة القصص القصيرة فن من فنون الادب الغربي اقبل عليهِ كبار الكتاب عند الافرنج مثل كبلنغ وبورجه وابانز وغيرهم وقد عنى محمود بك تيمور نجل العلامة احمد تيمور باشا بهذا النوع من الادب فنشر في اوائل هذه السنة كتاب « الشيخ جمعه وقصص اخرى » وهو يجري قصصاً قصيرة رسم فيها صوراً مستمدة من الحياة المصرية الدنية والقروية . واما ما الآن مجموعة اخرى من قصصهِ عنوانها « عم متولي وقصص اخرى » فهي مثل سابقتها في صدق الوصف وبساطة الاسلوب. مثال ذلك قصة « الوظيفة اخيراً » فانها قصة شائقة تصف داء من الادواء الاجتماعية الفاشية بين الشبان وهو البحث عن وظيفة من غير استعداد للاضطلاع بها واثر الشهوات ودور الخلاعة في اخلاقهم وكيف تهوي بهم الى ادنى الدركات

روح الاشتراكية — الدكتور غوستاف لوبون معروف في الشرق بما نقله المرحوم فتحي باشا زغلول من كتبه الى العربية «كسر تطور الامم» «وروح الاجتماع» وقد عني الآن الاستاذ محمد عادل زعيتر احد ادباء فلسطين وخريج جامعة باريس بنقل كتاب آخر لهُ عنوانهُ «روح الاشتراكية» وهو مجلد كبير يقع في ٣١٤ صفحة من قطع المقتطف يحوي ابحاثاً مسهبة في منشإ الاشتراكية ومبادئها وانصارها ومقامها كمعتقد واحوالها في مختلف الامم ومستقبلها

الاميرة فوستا — رواية غرامية تاريخية تأليف المؤلف الفرنسوي الشهير ميشيل زيفاكو وتحسب تابعة لرواية باردليان التي اشرنا اليها في مقتطف نوفمبر الماضي. نقلها الى العربية الاديب المعروف طانيوس افندي عبده وهي جزآن كبيران صفحاتهما معاً ٧٣٢ صفحة

بشار ابن برد — كتاب في ١٠٩ صفحات يحوي بحثاً في نشأة هذا الشاعر ومكانته وآراء بعض الادباء المعاصرين في شعره ثم ما يروى من اشعاره واخباره ونوادره وجمعهُ وشرحهُ الشيخ احمد حسنين القرني صاحب المكتبة العربية بمصر

سيرة هنيبال شعراً — نظم الاديب فريد افندي حداد قصيدة ممتعة في ١٣٩ بيتاً وصف فيها سيرة هنيبال القائد القرطاجني الشهير مشيراً الى اهم الحوادث التي حدثت لهُ في حروبهِ مع رومية وقد قدم لها مقدمة نثرية بليغة وطبعها بمطبعة البصير بالاسكندرية

مهذب الاغاني — اما الجزآن السادس والسابع من مهذب الاغاني لمصنفهِ العالم الفاضل الاستاذ محمد الخضري بك المفتش بوزارة المعارف وهذان الجزآن خاصان بالشعراء الاسلاميين وهما كالاجزاء التي سبقتها في حسن التبويب واتقان الطبع

اصول علم الاقتصاد — تأليف الدكتور الفرد مارشل استاذ علم الاقتصاد بجامعة كمبردج سابقاً نقل الجزء الاول منهُ الى العربية الاديب وديع افندي الضبع خريج جامعة كمبردج والمدرس بمدرسة اسيوط الثانوية . والكتاب في ١٥٧ صفحة من الحجم الصغير وقد طبع بمطبعة رعمسيس بالفجالة